



محیے الدین ابن عربی



Version 1 / June, 2023

الرسالة الغوثية

محي الدين ابن عربي



غوثيه

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله رب العالمين والصلوة والسلام
على خير خلقه محمد وآله اجمعين اما بعد
قال الغوث الاعظم المستوحش غير الله
المستأنس بالله قال الله تعالى يا غوث الاعظم
قلت لبيك يا رب الغوث قال كل طور بين
الناسوت والملكوت فهي شريعة وكل
طور بين الملكوت والجبروت فهي طريقة
وكل طور بين الجبروت واللاهوت فهي حقيقة

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

الحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام على خير خلقه محمد وآله أجمعين، أما بعد:

قال الغوث الأعظم المستوحش غير الله المستأنس بالله:

قال الله تعالى: يا غوث الأعظم.

قلت: لبيك يا رب الغوث.

قال: كل طور بين الناسوت والملكوت فهو شريعة، وكل طور بين الجبروت والملكوت فهو طريقة، وكل طور بين الجبروت واللاهوت فهو حقيقة.

وقال لى: يا غوث الأعظم ما ظهرت فى شىء كظهورى فى الإنسان.

ثم سألت فقلت: يا رب هل لك مكان؟

فقال لى: يا غوث الأعظم، أنا مكان المكان وليس لى مكان، وأنا سر الإنسان.

ثم سألت فقلت: يا رب هل لك أكل وشرب؟

قال: أكلى أكل الفقير وشربه شربى.

ثم سألت: يا رب من أى شىء خلقت الملائكة؟

قال الله تعالى: خلقتهم من نور الإنسان و خلقت الإنسان من نور ظهورى.

ثم فقلت: يا رب الغوث، هل لك مطية؟

قال لى: يا غوث الأعظم، جعلت الإنسان مطيتى، وجعلت سائر الأكوان مطية الإنسان.

وقال لى: يا غوث الأعظم نعم الطالب أنا ونعم المطلوب الإنسان، ونعم الراكب الإنسان، ونعم المركوب له سائر الأكوان.

وقال لى: يا غوث الأعظم، الإنسان سرى وأنا سره، ولو عرف منزلته عندى لقال فى كل نفس من الأنفاس لا مُلك اليوم إلا لى.

يا غوث الأعظم، ما أكل الإنسان وما شرب شيئاً، وما قام وما قعد وما نطق وما صمت وما فعل فعلاً وما توجه لشيء وما غاب عن شيء، إلا أنا فيه ساكنه ومحركه ومسكنه.

وقال لى: يا غوث الأعظم، جسم الإنسان ونفسه وقلبه وروحه وسمعه وبصره ولسانه ويده ورجله، وكل ذلك أظهرته له بنفسى لنفسى، لا هو إلا أنا ولا أنا غيره.

وقال لى: يا غوث الأعظم، إذا رأيت المحترق بنار الفقر والمنكسر بنار الفاقة، فتقرب إليه فإنه لا حجاب بينى وبينه.

ثم قال لى: يا غوث الأعظم لا تأكل طعاماً ولا تشرب شراباً ولا تنم نومة إلا عندى بقلب حاضر وعين ناظر.

ثم قال لى: يا غوث الأعظم، من حرم عنى بسفر الباطن ابتليته بالسفر
الظاهر.

ثم قال لى: يا غوث الأعظم، الاتحاد حال لا يعبر عنه بلسان المقال، فمن آمن
به قُبِلَ، ومن أراد الحال فقد كفر، ومن أراد العبادة بعد الوصول فقد أشرك بالله
العظيم.

وقال لى: يا غوث الأعظم، من سعد بسعادة الأزل فطوبى له، لم يكن مخذولاً
بعد ذلك قط أبداً، ومن شقى بشقاوة الأزل فويل له لم يكن مقبولاً بعد ذلك قط
أبداً.

ثم قال لى: جعلت الفقر والفاقة مطيتين للإنسان، فمن ركبهما فقد بلغ المنزلة
قبل أن يقطع المفاوز والبوادي.

ثم قال لى: يا غوث الأعظم، المحبة حجاب بين المُحب والمحبوب، فإذا فنى
المُحب وصل بالمحبوب.

ثم قال لى: يا غوث الأعظم، لو علم الإنسان ما كان له بعد الموت ما تمنى
حياة الدنيا فى الدنيا، ويقول فى كل لحظة يا رب أمتنى أمتنى.

ثم قال لى: يا غوث الأعظم، أحب الخلائق عندى يوم القيامة الصم البكم
العمى ثم التحير والبكاء وفى القبر كذلك.

ثم قال لى: يا غوث الأعظم، الأرواح كلهم يتراقصون فى قوالبهم إلى يوم
القيامة بعد مقالى ﴿أَلَسْتُ بِرَبِّكُمْ﴾.

ثم قال لى: يا غوث الأعظم، من سألنى عن الرؤية بعد العلم فهو محبوب،
ومن ظن أن الرؤية غير العلم فهو مغرور برؤية الرب.

وقال لى: يا غوث الأعظم، من رآنى استغنى عن السؤال فى كل حال، ومن لم
يرنى لم ينفعه السؤال وهو محبوب بالمقال.

وقال لى: يا غوث ليس الفقير عندى من ليس له شىء، بل الفقير الذى له
الأم فى كل شىء، إذا قال للشىء كن فيكون.

وقال لى: يا غوث، لا ألفة ولا نعمة فى الجنان بعد ظهورى فيها، ولا وحشة
ولا حرقة فى النار بعد خطابى لها.

يا غوث: أنا أكرم من كل كريم، وأنا أرحم من كل رحيم.

وقال لى: نم عندى، لا كنوم العوام ترانى.

فقلت: يا رب كيف أنام عندك؟

قال: بخمود الجسم عن اللذات وخمود النفس عن الشهوات وخمود الروح
عن اللحظات وفناء ذاتك فى الذات.

قال: يا غوث الأعظم، قلت: لبيك يا رب العرش العظيم، فقال: قل يا رب
الكريم أو الرحيم.

قال يا غوث الأعظم: قل لأصحابك وأحبائك من أراد منكم صحبتى، فعليه
بالفقر ثم فقر الفقر ثم فقر عن فقر الفقر، فإذا تم فقرهم فما لهم إلا أنا.

قال لى: يا غوث طوبى لك إذ كنت رؤوفاً على بريتى، ثم طوبى لك إن كنت غفور لبريتى.

قال لى: يا غوث الأعظم، جعلت فى النفس طريق الزاهدين، وجعلت فى القلب طريق العارفين، وجعلت فى الروح طريق الواقفين، وجعلت نفسى محل الأحرار.

قال لى: يا غوث الأعظم، قل لأصحابك اغتنموا دعوة الفقراء فإنهم عندى وأنا عندهم.

قال لى: يا غوث الأعظم، أنا مأوى كل فقير ومسكنه ومنظره وإلى المصير.

قال لى: يا غوث الأعظم، لا تنظر إلى الجنة وما فيها ترانى بلا واسطة، ولا تنظر إلى النار وما فيها ترانى بلا واسطة.

قال لى: يا غوث الأعظم أهل الجنة مشغولون بالجنة، وأهل النار مشغولون بى.

قال لى: يا غوث إن لى عبادةً من أهل الجنة يتعوذون من النعيم كأهل النار يتعوذون من المجحيم.

يا غوث: من شغل بسواى كان صاحبه النار يوم القيامة.

يا غوث الأعظم: أهل القرب يستغيثون من القرب كأهل البعد يستغيثون من البعد.

قال يا غوث الأعظم: إن لى عبادةً سوى الأنبياء والمرسلين لا يطلع على أحوالهم أحد من أهل الدنيا، ولا أحد من أهل الآخرة، ولا أحد من أهل الجنة،

ولا أحد من أهل النار، ولا مالك ولا رضوان، وخلقهم لا للجنة ولا للنار ولا للشواب ولا للعقاب ولا للحدود ولا للقصور ولا للغلمان ولا للولدان، فطوبى لمن آمن بهم وإن لم يعرفهم، يا غوث أنت منهم، ومن علاماتهم في الدنيا أجسامهم محترقة من قلة الطعام والشراب، ونفوسهم محترقة عن الشهوات وقلوبهم محترقة عن الخطرات وأرواحهم عن اللحظات، وهم أصحاب البقاء المحترقون بنور اللقاء.

يا غوث: إذا جاءك العطشان في يوم شديد الحر وأنت صاحب الماء البارد، وليس لك حاجة بالماء، فإن منعه فأنت أبخل البخلاء، فكيف أمنعهم رحمتي وأنا اشهدت وسجلت على نفسي بأنى أرحم الراحمين.

يا غوث: لو قرب منى أحد لكان من أهل المعاصي، لأنهم أصحاب العجز والندم.

يا غوث: العجز منبع الأنوار والعجب منبع الأكدار والأوزار والظلمات.

يا غوث: أهل المعاصي محبوبون بالمعاصي وأهل الطاعات محبوبون بالطاعات، ولئى ورائهم قوم آخرون ليس لهم غم بالمعاصي ولا هم بالطاعات.

يا غوث: بشر المذنبين بالفضل والكرم، وبشر المعجبين بالعدل والنقم.

يا غوث: أنا قريب إلى العاصى بعدما فرغ من المعاصى وأنا بعيد من المطيع إذا فرغ عن الطاعات.

يا غوث: أهل الطاعات يذلون ويذكرون للنعيم، وأهل المعاصى يذلون ويذكرون للرحيم.

يا غوث: خلقت العوام فلم يطبقوا نور بهائي، فجعلت بينى وبينهم حجاب
الظلمة، وخلقت الخواص فلم يطبقوا مجاورتى فجعلت الأنوار بينى وبينهم
حجاباً.

يا غوث: قل لأصحابك من أراد أن يصل إلىّ، فعليه بالخروج عن كل شىء
سواى.

يا غوث: أخرج عن عقبة الدنيا تصل إلى الآخرة، واخرج عن عقبة الآخرة
تصل إلى.

يا غوث: أخرج عن الأجسام والنفوس، ثم أخرج عن القلوب والأرواح، ثم
اخرج عن الحكم والأمر تصل إلى.

فقلت: يا رب أى صلاة أقرب إليك؟

قال: الصلاة التى ليس فيها سواى والمصلى غائب عنها.

ثم قلت: أى صوم أفضل عندك؟

قال: الصوم الذى ليس فيه سواى والصائم غائب عنه.

ثم قلت: أى عمل أفضل عندك؟

قال: ما ليس فيه سواى من الجنة والنار وصاحبه غائب عنه.

ثم قلت: أى البكاء أفضل عندك؟

قال: بكاء الصالحين.

ثم قلت: أى ضحك أفضل عندك؟

قال: ضحك الباكين التائبين.

ثم قلت: أى توبة أفضل عندك؟

قال: توبة المعصومين.

ثم قلت: أى عصمة أفضل عندك؟

قال: عصمة التائبين.

ثم قال لى: يا غوث ليس لصاحب العلم عندى سبيل إلا بعد إنكاره لأنه لو لم يترك العلم الذى عنده صار شيطاناً.

قال الغوث رأيت الرب تعالى فسألت: يا رب ما معنى العشق؟

قال يا غوث: اعشق لى اعشق بى والعشق أنا، وفرغ قلبك وتقربك عن
سواى.

يا غوث: إذا عرفت ظاهر العشق فعليك بالفناء عن العشق لأن العشق
حجاب بين العاشق والمعشوق، وعليك بالفناء عن الغير لأن الغير حجاب بين
العاشق والمعشوق.

يا غوث: إذا أردت التوبة فعليك بإخراج هم الذنب عن النفس، ثم بإخراج
خطراته عن القلب تصل إلى، وإلا فأنت من المستهزئين.

يا غوث: إذا أردت أن تدخل حرمى فلا تلتفت للملك ولا المملوك ولا إلى

المجبروت، لأن الملك شيطان العالم والملكوت شيطان العارف والمجبروت شيطان الواقف، فمن رضى بواحد منهم فهو من المطرودين.

قال لى: يا غوث المجاهدة بحر من بحار المشاهدة وحيثانه الواقفون، ومن أراد الدخول فى بحر المشاهدة فعليه باختيار المجاهدة لأن المجاهدة بذر المشاهدة.

يا غوث: من اختار لى المجاهدة فله مشاهدتى إن شاء أو أبى.

يا غوث: من حرم عن مجاهدتى فلا سبيل إلى مشاهدتى، يا غوث لا بد للطالبين من المجاهدة كما لا بد لهم منى.

يا غوث: إن أفضل العباد عندى الذى كان له الوالد والولد وقلبه فارغ منهما، لو مات له الوالد فليس له حزن بموت الوالد، ولو مات له الولد فليس له حزن بموت الولد، فإذا بلغ هذه المرتبة والمنزلة فهو عندى بلا والد ولا ولد ولم يكن له كفواً أحد.

يا غوث: من لم يذق فناء الوالد بمحبتى وفناء الولد بمودتى، لم يجد لذة الوحدة والفردانية.

يا غوث إذا أردت أن تنظر إلى فى محل، فاختر قلباً حزيناً فارغاً عما سواى.

فقلت: وما علم العلم؟

قال لى: يا غوث الأعظم، علم العلم هو الجهل عن العلم.

يا غوث: طوبى لعبد مال قلبه إلى المجاهدات، وويل لعبد مال قلبه إلى الشهوات.

قال الغوث: رأيت الرب ثم سألت عن المعراج؟

قال لى: يا غوث المعراج هو العروج عن كل شىء سواى، وكمال المعراج ﴿مَا
زَاغَ الْبَصَرُ وَمَا طَغَى﴾.

يا غوث: لا صلاة لمن ليس له عندى معراج، وهو المحروم عن الصلاة.

تمت الرسالة الغوثية بعون الله وحسن توفيقه
وصلى الله على سيدنا محمد وسلم تسليماً ورضى الله
عن أصحاب رسولنا أجمعين وآله وسلم.



